

حياة الشيخ محمد صالح العثيمين _ مع الشيخ السدحان 1

عبدالعزیز السدحان

الكبار اتكلم في هذا المجلس عن العالم العلامة الفقيه الاصولي النحوي المحقق المفسر الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين رحمه الله تعالى ولد هذا العالم في عنيزة في عام الف وثلاث مئة وسبعة واربعين للهجرة النبوية - [00:00:00](#)

السابعين من شهر رمضان والشيخ محمد الله تعالى منذ صغره وقد بدأت عليه علامات النبوغ والذكاء والفطنة وقد تغرس ذلك فيه بعض معارفه وبعض مشائخه فقد كان يتردد في صغره رحمه الله تعالى على مكتبة الشيخ بن مانع القاضي عنيزة بل قد ذكر بعض اولاد الشيخ بن مانع - [00:00:22](#)

وفقههم الله ورحم اباهم ورحم الميت منهم ان الشيخ محمدا رحمه الله كان يقدم الى مكتبة ابيهم الصبح في الصباح الباكر وكان كتبه على رأسه ثم يمكث في تلك المكتبة - [00:00:46](#)

الى قربي او الى اذان صلاة الظهر. فاذا كانت همة الشيخ محمد بهذا القدر فما بالك اذا استعر او اعطاه الله القوة والعقلية واذا كانت النفوس كبارا اصطعبت في مرادها الاجسام. في سنه الصغير - [00:01:00](#)

وفي اه اول عمره كان على الذكاء ما بالك اذا كبر وكبرت مداركه فلا شك ولا ريب ان اللاحق ينبى عن تميز في السابق اه كان الشيخ محمد رحمه الله تعالى كسائر طلبة العلم. بدأ بالاخذ عن مشائخه عن مشائخ بلده. وكان مشائخ بلده - [00:01:19](#)

من الديانة والعلم على قدر كبير فمن اولئك المشايخ الشيخ الصالحي وجد الشيخ لاهم عبدالرحمن ابن سليمان الدمغ وعليه حفظ الشيخ القرآن الكريم ومن اخص مشايخ الشيخ محمد رحمه الله الذي به تخرج وعني به عناية كبيرة الشيخ العلامة المشهور عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله - [00:01:41](#)

تعالى عليهم اجمعين لم تقف همة الشيخ محمد على الطلب في بلده بل غادرها ولهذا ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى كلاما جميلا في الرحلة في طلب الحديث يقول على طالب العلم ان يأخذ عن اشياخ بلده. ثم يرحل ثم يرحل ليتزود عن المشايخ الاخرين. وهكذا كان الشيخ محمد رحمه الله - [00:02:04](#)

تعالى رحل الى الرياض واخذ عن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى وعن الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى. وقد سافر الشيخ محمد الى الرياض في عام الف وثلاث مئة واثنين وسبعين للهجرة النبوية للدراسة في المعهد العلمي - [00:02:25](#)

والتحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام الف وثلاثمائة وسبعة وسبعين للهجرة النبوية ولم تقف همته على الدراسة النظامية كبعض الناس بل كان طموحه اكبر اعلى وكان امله ابعد واسمع تولى الشيخ رحمه الله تعالى الامامة والخطابة في جامع عنيزة جمع كبير في عام الف وثلاث مئة وستة وسبعين للهجرة. ودرس في المعهد العلمي - [00:02:41](#)

الى عام الف وثلاث مئة وخمسة وتسعين هجرة. ثم تفرغ او فرغ لتأليف مقررات المعاهد العلمية فانتهى منها في عام الف وثلاث مئة سبعة وتسعين الهجرة. وتعين مدرسا في جامعة الامام ولم يزل فيها الى ان توفاه الله. ولاحظ كثرة المشاغل ولاحظ قوة الهمة - [00:03:06](#)

وقوة العزيمة مع هذا اليبط بالشيخ وظائف اخر. منها انه كان عضوا في هيئة كبار العلماء. وكان مشرفا بل مؤسسا لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في عنيزة. ناهيكم عن اشتراكه في مؤسسات الخيرية - [00:03:26](#)

كثيرة وفي امور دعوية كثيرة وقد منح الشيخ محمد رحمه الله تعالى جائزة الملك فيصل رحمه الله تعالى لخدمة الاسلام لعام الف واربع مئة واربعة عشر للهجرة النبوية الشيخ محمد رحمه الله تعالى - [00:03:43](#)

يعرفه الجميع واستفاد من علمه الكثير. ونقلت كتبه واشترته السمعية. الى اقصى الدنيا. واصبح كعلم في رأسه نار. لكن لا مانع من يذكر بعض الامثلة التي تحفز طلبة العلم وتزيد محبتهم للشيخ ولجهد الشيخ رحمه الله تعالى - [00:04:00](#)

قدم الشيخ جهودا لو فرقت على غيره قد يتثاقلها بعض الناس يعني اعمال الشيخ مجموعة لو تقسم على افراد على احد من الناس قد لا يحسنون القيام بها حقا القيام كما قام بها الشيخ محمد رحمه الله تعالى - [00:04:22](#)

يتمثل ذلك بكثرة دروس الشيخ محمد رحمه الله تعالى. دروسه عجيبة في كثرتها ليس فقط مجرد الكلام لكن دروس محظرة مأسلة تشعر بالعلم تشعر بالقول الزلال يخرج من آآ لسان هذا الشيخ الجليل بعد تمحيص المسألة حتى انه تميز بسهولة ايصال المعلومة - [00:04:37](#)

الى ذهن الطالب. وما كل صاحب علم يؤتى هذه الموهبة. ايضا كثرة محاضرات الشيخ محمد. لا تراه الا يجوب الارض. في كل في مدن كثيرا بل لو سألت كثيرا من مدن المملكة لقالوا ان للشيخ رحمه الله قصبا في السبق الى القاء محاضرة او ندوة او ما يتبع ذلك - [00:04:57](#)

ايضا اسفار الشيخ رحمه الله والمكث الطويل تارة في مكة تارة في الطائف اذا جاء للرياض يعني مبارك اينما كان نحسبه كذلك والله حسيبه في سفره في حله وترحاله. زد مع هذا لزومه للامامة - [00:05:17](#)

والخطابة ويذكر من هنا يستحسن ذكره ان الشيخ محمد اول خطبة جمعة القاها في اليوم الثاني من شهر سبعة عام الف ثلاث مئة وستة وسبعين للهجرة النبوية واخر خطبة القاها رحمه الله في ثلاثين سبعة. في عام الف واربع مئة وواحد وعشرين للهجرة - [00:05:32](#)

يعني قرابة خمسة واربعون سنة وهو يخطو قرابة خمسة واربعين سنة وهو يخطب المحسن لمجموع الخطب قرابة الفين ومائة تقرب من الفين ومئة وخمسين خطبة جمعة. ولا شك ان هذا بحد ذاته مشروع ظخم يحتاج الى تحضير. ما بالك بالتحضير ثم - [00:05:52](#)

تهيؤ للقاء وبلغ من حرص الشيخ رحمه الله تعالى ومن قوة همته على اه نشر العلم ان احد الوافدين من الخليج الى المملكة صلى مع شيخ فاعجبته خطوة الشيخ محمد رحمه الله تعالى التي حضرها طبعاً - [00:06:11](#)

وجمع خطبه قيمة. فهذا الرجل لما اراد العودة الى بلاده اظنه من الخليج قال للشيخ محمد وددت يا شيخ ان الخطبة هذي مسجلة حتى وزعها على اصحابي وعلى معارفي. فقام الشيخ - [00:06:28](#)

فاحضر مسجلا او طلب منه حظر مسجل فقام الشيخ واقفا واعاد القاء تلك الخطبة كاملة من الفها الى ياءها يدلك على ماذا على قوة عزيمة وعلى حرص على نشر الخير وعلى عدم تحقير اي شيء من الخير - [00:06:42](#)

طلبه مسلم ايضا ذكر بعض المحبين انه سجل مع الشيخ برنامجا فتاوى فيما اذكر فكأن الشيخ غلبه النعاس فمن همة الشيخ وعدم تعطيل البرنامج وعدم اه يعني تأخير الاخ الكريم قام الشيخ في الغرفة ذهابا ايابا وقد - [00:06:59](#)

امسك معه جهاز التسجيل يسجل آآ تلك الفتاوى حتى يعم نفعها. ايضا من قوة قمة الشيخ وعزيمته كثرة المصنفات تجد ان له في كل بحر قطرة. في كل فن وهذا فتوحات الالهية وعطايا ربانية. يتفضل الله تعالى بها على من شاء من عباده. ومن مصنفاته - [00:07:18](#)

الذائعة الشرح الممتع هذا المصنف الذي يجعل من مصنفات الراعي الاول في قوة سبكه وقوة عبارته حسن طرح المسائل العلمية ورسائله كثيرة احكام تفسير تفسير اجزاء كثيرة من القرآن الكريم احكام الاظحية والذكاة الفتاوى - [00:07:42](#)

العقدية ومن هذا المنبر اشكر القائمين على مؤسسة الشيخ محمد بدءا باخيه ابي عدنان الدكتور عبد الله وابناء الشيخ البررة عبد الله وعبد الرحمن وابراهيم من سواهم الذين يشكرون على هذا الجهد المشكور الذي ظهر نفعه في وقت وجيز مع حسن اخراج. ايضا مما تميز - [00:08:02](#)

الشيخ محمد رحمه الله تعالى كما اشترت وهذه نحتاجها ايها الاكارم طلبة العلم نحتاجها يعني دائما في في الدروس والمحاضرات قضية آآ اه الكلام الموجز وعدم الاسهاب والانشاء مع الحرص على ايصال المعلومة الى ذهن المستمع - [00:08:22](#)

الشيخ محمد اذا قرأت كلامه ليس هناك حشو ليس هناك استطراد الا ما تدعو الحاجة اليه تجد ان حتى في استدراده ربط مسألة
بمسألة وكما يقال ربط السباق باللاحق او عطف اللاحق على السباق حتى تكون المسألة كاملة مكملة مكملة - [00:08:39](#)
الشيخ محمد رحمه الله كسائر اهل العلم على جانب كبير كعلماء السنة من الورع والديانة والعالم اذا كان ورعا نفع الله به في ذاته في
علمه نفع الله علمه على شخصه وعلى اهل بيته وعلى من يخاطب - [00:08:58](#)
ويعني من اعظم وظوح الورع في جانب الشيء العالم التورع عن الكلام فيما لا يعلم بل التوقف ولهذا قال الامام مالك ابن انس رحمه
الله كان سيد المسلمين النبي عليه السلام يقف ويقول لا ادري فيما لا يعلم ولهذا قرأنا نقرأ في كتاب ربنا آآ ما - [00:09:15](#)
الله به نبينا عليه السلام وهو تأديب لجميع اهل العلم. ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه الا
تسألني عني السلام ما ليس لك به علم - [00:09:35](#)
نشاهد المقال ان الشيخ محمد كان يقف كما كان يقف من قبله. الشيخ بن باز رحمه الله يسأل فيقول لا ادري القبلة الائمة الكبار جاء
شاب - [00:09:50](#)